

34 Uchtdorf

PD50038633-April General Conference
Priesthood, March 31, 2012

أسباب الخدمة الكهنوتية

الرئيس ديتر أختدورف

المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

أنا أحب هذه الفرصة الرائعة التي تسمح لنا بالاجتماع بالإخوة في الكهنوت وأبتهج معكم بروعة إنجيل يسوع المسيح وجماله. إنّي أهنئكم على إيمانكم وأعمالكم الصالحة وبرّكم الثابت.

نحن نتقاسم رابطاً مشتركاً وهو أننا تلقينا جميعاً الرسامة في كهنوت الله من أولئك المؤتمنين على سلطة الكهنوت المقدّس وقوّته. هذه ليست ببركة بسيطة. إنّها مسؤولية مقدّسة.

قوة معرفة السبب

لقد فكّرت مؤخراً بدعوتين أساسيتين تلقيتهما كحامل للكهنوت في الكنيسة.

تلقيت أولى هاتين الدعوتين عندما كنت شماساً. كنت أرتاد مع عائلتي فرع الكنيسة في فرانكفورت، ألمانيا. كنّا مباركين بالعديد من الأشخاص الرائعين في فرعا الصغير. كان أحدهم رئيس فرعا الأخ لاندشولز. كنت معجباً جداً به على الرغم من أنّه كان يبدو جدياً ورسمياً في كلّ الأوقات ويلبس معظم الأحيان بذلة داكنة اللون. وأذكر أنّي كنت أمزح مع أصدقائي خلال شبابي حول مظهر رئيس فرعا الذي كان يبدو قديم الطراز.

يضحكني تذكّر ذلك الموقف الآن لأنّه من الممكن جداً أن يكون شباب الكنيسة اليوم ينظرون إليّ بطريقةٍ مماثلة.

وفي يوم أحد من تلك الفترة، طلب الرئيس لاندشولز التحدّث معي. كانت الفكرة الأولى التي راودتني التالية "ما الخطأ الذي اقترفته؟" وراح ذهني يستعيد كلّ الأعمال التي قمت بها والتي قد تدعو إلى هذا الحديث بين رئيس الفرع وشمّاس مثلي.

دعاني الرئيس لاندشولز إلى قاعة صفّ صغيرة إذ لم تكن كنيستنا الصغيرة تحتوي على مكتبٍ لرئيس الفرع ووجّه إليّ دعوةً لأخدم كرئيسٍ لرابطة الشمامسة.

قال لي "إنّه منصبٌ مهمٌ جداً" ثمّ أخذ الوقت الكافي ليصف لي السبب وراء أهميّة ذلك المنصب. وأوضح لي ما كان يتوقّعه منّي هو والرّب وكيف يمكنني أن أتلقّى المساعدة.

لا أذكر الكثير ممّا قاله لي الرئيس في ذلك اليوم ولكنني أذكر جيداً الشعور الذي ساورني إذ ملأت قلبي روح مقدّسة وإلهيّة فيما كان يتحدث إليّ. استطعت أن أشعر بأنّ هذه الكنيسة هي كنيسة المخلص. وشعرت بأنّ الدعوة التي وجهها إليّ كانت من إلهام الروح القدس. أذكر أخيراً أنّني خرجت من تلك القاعة الصغيرة وأنا أشعر بأنّني أطول ممّا كنت عليه قبل دخولها.

مضى ٦٠ عاماً تقريباً على ذلك اليوم وما زلت أكتنز مشاعر الثقة والمحبة تلك.

وفيما كنت أفكر في تلك التجربة، حاولت أن أتذكّر عدد الشماسة الذين كانوا في فرعا في ذلك الوقت. أذكر أنّهما كانا اثنين إن لم تخنّي الذاكرة. ولكنّ هذا العدد قد يكون مبالغاً فيه كثيراً.

لكن لم يكن مهمّاً إن كان عدد الشماسة في الفرع واحداً أو اثني عشر. فقد شعرت بفخر كبير وأردت أن أقوم بالخدمة على أكمل وجه وألاً أخيب ظنّ رئيس فرعي أو الربّ.

وقد فهمت الآن أنّه كان باستطاعة رئيس الفرع أن يكتفي بالقيام بواجباته المعهودة عند دعوتي إلى هذا المنصب. كان يمكنه أن يعلمني بأنّني الرئيس الجديد لرابطة الشماسة في الرواق أو خلال اجتماعنا الكهنوتي.

ولكنّه كرّس الوقت ليجلس معي ويساعدني ليس فقط على فهم ماهيّة مهمّتي ومسؤوليّتي الجديدة بل أيضاً وهذا هو الأهمّ على فهم السبب وراءها.

هذا أمرٌ لن أنساه أبداً.

ليس المغزى من هذه القصّة أن أصف لكم مجرد كيفية توجيه الدعوات في الكنيسة (على الرغم من أنّ ذلك شكّل درساً رائعاً حول الطريقة المناسبة لتوجيه الدعوات). إنّهُ مثالٌ لي على القوّة المحفّزة لقيادة الكهنوت التي توظف الروح وتوحي بالعمل.

علينا أن نتذكّر دائماً الأسباب الأبديّة وراء الأعمال التي نوصى بالقيام بها. يجب أن تكون مبادئ الإنجيل الأساسيّة جزءاً من نسيج حياتنا حتّى لو كان يعني ذلك تعلّم هذه المبادئ مراراً وتكراراً. وهذا لا يعني أنّ هذه العمليّة يجب أن تكون روتينيّة أو ممّلة. بل على العكس، عندما نعلّم المبادئ الأساسيّة في منازلنا أو في الكنيسة علينا أن ندع شعلة الحماس تجاه الإنجيل ونار الشهادة يُدخلان النور والدفء والبهجة إلى قلوب من نعلّمهم.

نحن جميعاً، من الشماس المرسوم حديثاً إلى كبير الكهنة العالمين، لدينا لوائح تذكر ماهيّة ما علينا أو يمكننا القيام به ضمن مسؤوليّاتنا الكهنوتيّة. إنّ ماهيّة الأمور التي يجب إنجازها مهمّة في عملنا وعلينا تليّتها. ولكنّ الأسباب وراء الخدمة الكهنوتيّة هي التي تجعلنا نكتشف شعلة الكهنوت وشغفه وقوّته.

إنّ معرفة ماهيّة الخدمة الكهنوتيّة تُعلّمنا ماذا يجب أن نفعل. أمّا معرفة أسبابها فهي تلهم نفوسنا.

إنّ معرفة ماهيّة الخدمة تُعلّم، أمّا معرفة أسبابها فتحوّل.

كثرة من الأعمال "الجيدة" التي يجب القيام بها

كنت أفكر في دعوة كهنوتية أخرى وُجِّهت إليّ بعد الدعوة الأولى بسنوات عديدة عندما أصبح لديّ عائلي الخاصة. كنّا قد عدنا إلى فرانكفورت في ألمانيا وتلقّيت لتوّي ترقيةً في العمل تتطلّب منّي الكثير من الوقت والاهتمام. وخلال هذه الفترة المنهمكة من حياتي، وجّه إليّ الشيخ جوزف وردلين دعوةً لأخدم كرئيس وتد.

ازدحمت الأفكار في ذهني خلال مقابلي معه وكان من أهمّها الهاجس المزعج بأنني قد أفترق إلى الوقت الضروري لهذه الدعوة. وعلى الرغم من أنني شعرت بالالتضاع وبشرفٍ كبير لتوجيه الدعوة إليّ، تساءلت للحظة إذا ما كان عليّ قبولها. ولكنّها كانت فكرةً عابرةً لأنني كنت أعرف أنّ الشيخ وردلين دُعي من الله وهو يقوم بعمل الربّ. ما كان عساي أن أفعل سوى القبول؟

أحياناً ما يتوجّب علينا الاتجاه نحو المجهول متحصّنين بالإيمان وواثقين بأنّ الله سيؤمّن لنا الأرضية الثابتة التي نحتاج إليها بعد القيام بهذه الخطوة. وهكذا، قبلتُ الدعوة بكلّ سرور وأنا أعرف أنّ الله سيُعيني.

خلال الأيام الأولى من استلامي ذلك المنصب، حظينا كوتدٍ بشرف تلقّي التدريب من بعض أعظم المعلمين والقادة في الكنيسة، فقدم إلى منطقتنا رجالاً مثل الشيخ راسل نلسن والرئيس توماس مونسن. كان تعليمهم كقطر الندى من السماء وإلهاماً لنا. ما زلت أحتفظ بالملاحظات التي دوّنتها خلال جلسات التدريب هذه. أعطانا هؤلاء الإخوة رؤيةً لما يعنيه بناء ملكوت الله من خلال تعزيز الشهادات الشخصية وتقوية العائلات. وساعدونا على فهم كيفية تطبيق حقائق الإنجيل ومبادئه في ظروفنا الخاصة وفي زمننا المحدّد. بعبارة أخرى، ساعدنا قادة ملهمون على فهم/أسباب الإنجيل، ومن ثمّ كان علينا أن نرفع أكامنا ونبدأ العمل.

لكننا سرعان ما اكتشفنا أنّ الأعمال التي يمكن لرئاسة الوند القيام بها كانت كثيرةً جداً لدرجة أنّنا إن لم نحدّد الأولويات الملهمّة قد نغفل عن القيام بالأعمال المهمّة. بدأت تظهر الأولويات المتنافسة وشتت انتباهنا عن الرؤية التي شاركنا بها الإخوة. كان هنالك أعمال "جيدة" عديدة للتنفيذ ولكن لم تكن كلّها الأكثر أهميّةً.

تعلّمنا درساً مهمّاً وهو أنّ طبيعة العمل الجيدة ليست دائماً سبباً كافياً لنكرّس له وقتنا ومواردنا. يجب أن تكون نشاطاتنا ومبادراتنا وخططنا ملهمّة ومرتكزة على الأسباب وراء خدمتنا الكهنوتية وليس على نمط أو اهتمام لافت وأنّي. فإن لم تكن كذلك، يمكنها أن تلهينا في جهودنا وتضيّع طاقتنا وتدفعنا إلى التركيز فقط على مشاغلنا، الروحية أو الزمنية، التي لا تشكّل محور التلمذة الأساسي.

أيّها الإخوة، جميعنا نعلم أنّه من الضروري التحلّي بضبط النفس من أجل الحفاظ على التركيز على المسائل التي تحمل القوة الأعظم لزيادة حبنا لإلهنا وللآخرين، وإنعاش الزيجات، وتقوية العائلات، وبناء ملكوت الله على الأرض. إن حياتنا شبيهةٌ بشجرة مثمرة فيها الكثير من الأغصان والأوراق وهي تحتاج بانتظام إلى التشذيب حرصاً على استخدام طاقتنا ووقتنا لتحقيق هدفنا الحقيقي كإخوة في الكهنوت أي "حمل الثمار الجيدة"!

لستم وحدكم

كيف نعرف إذاً ماذا نختار؟ لدى كلّ واحد منّا مسؤولية تحديد ذلك بنفسه. إلاّ أنّه تمّت توصيتنا بدراسة النصوص المقدّسة بدأب، والإصغاء إلى كلمات الأنبياء، والاستعانة بالصلاة الجادة والمتفانية والمليئة بالإيمان.

أيّها الإخوة، الله أمين. فهو سيتحدّث، عبر الروح القدس، إلى عقولنا وقلوبنا ليرشدنا إلى الدرب الذي يجب اتّباعه في كلّ جزء من حياتنا.

إذا كانت قلوبنا طاهرةً وإن كنا نسعى ليس وراء مجدنا الشخصي بل مجد الله القادر على كل شيء وإن جَهدنا لتنفيذ مشيئته، وإن رَغبتنا في مباركة حياة عائلتنا والآخرين، فلن نُترك وحدنا على الدرب. وكما ذكّرنا الرئيس مونسن مراراً وتكراراً "عندما نكون قائمين بمهمة الربّ يحقّ لنا بمساعدة الربّ".^٢

إنّ أبلكم السماوي " [سيذهب] أمام وجوهكم. [وسيكون] على يمينكم ويساركم وتكون [روحه] في قلوبكم، ويحيط بكم [ملائكته] لكي يُسندوكم".^٣

قوة العمل

أيها الإخوة الأعزّاء، إنّ البركات الإلهية الناتجة عن الخدمة الكهنوتية تحركها جهودنا الدؤوبة، واستعدادنا للتضحية، ورغبتنا في القيام بالصواب. دعونا نكون أولئك الذين يعملون ويكونون من غير المسيرين. إنّ الوعظ جيّد ولكنّ العظات التي لا تؤدّي إلى العمل هي مثل النار التي لا تبعث بالدفع أو الماء التي لا تروي العطش.

فلا تنتشر نيران الإنجيل المطهّرة ولا تُشعل قوة الكهنوت أرواحنا إلا عبر تطبيق العقيدة.

قال توماس إديسون الرجل الذي غمر العالم بنور الكهرباء الوهاج: "إنّ قيمة أيّ فكرة تكمن في استعمالها."^٤ وهكذا تكتسب عقيدة الإنجيل قيمة أكبر عندما نضعها قيد الاستعمال.

يجب ألاّ نسمح لعقائد الكهنوت أن تبقى نائمة في قلوبنا وغير مطبّقة في حياتنا. إذا كان هنالك من زواج أو عائلة يجب إنقاذها، ربّما زواجنا أو عائلتنا نحن، دعونا لا ننتظر لنرى. بل دعونا نشكر الله على خطة السعادة التي تشمل الإيمان، والتوبة، والمغفرة، والبدايات الجديدة. فتنطبق عقيدة الكهنوت سيؤهلنا كأزواج وآباء وأبناء يفهمون الأسباب وراء الكهنوت وقدرته على تجديد جمال وقدسية العائلات الأبدية وتأمينها.

دائماً ما يشكّل المؤتمر العام مناسبة جيّدة للإصغاء والعمل في آن معاً. لذا فلنكن "عاملين بالكلمة، لا سامعين فقط".^٥ أيها الإخوة، أنا أدعوكم إلى التفكير في الكلمات التي تخرج من أفواه خدام الله في نهاية الأسبوع هذه. ثمّ اجثوا على ركبتيكم. اطلبوا من الله، أبينا السماوي، أن ينور عقولكم ويلمس قلوبكم. توسّلوا إلى الله كي يمنحك الإرشاد في حياتكم اليومية وفي مسؤولياتكم الكنسية وفي التحديات التي تواجهونها حالياً. اتبعوا إرشادات الروح، لا تتأخروا. وإن قمتم بكلّ ذلك، أعدكم بأنّ الربّ لن يهدمكم تسيروا وحدكم على الدرب.

استمروا في الصبر

نحن نعلم أنّه على الرغم من نوايانا الحسنة، لا تجري الأمور كما نخطّط لها دائماً. نحن نقترف الأخطاء في حياتنا وفي خدمتنا الكهنوتية. وأحياناً نتعزّز ونعرف الفشل.

وعندما ينصحن الربّ بأنّ " [نستمرّ] في الصبر حتّى [نكمل]"،^٦، يعترف بذلك أنّ الأمر يتطلّب الوقت والمثابرة. إنّ فهم الأسباب وراء عيشنا بحسب الإنجيل والأسباب وراء تسلّمنا الكهنوت سيساعدنا على إدراك الهدف الإلهي وراء كلّ هذا. وسيمنحنا الحافز والقوة للقيام بالصواب حتّى عندما يكون صعباً. كما أنّ الحفاظ على تركيزنا على المبادئ الأساسية للعيش وفقاً للإنجيل سيباركنا بالوضوح والحكمة والإرشاد.

"هل سننوّف في هذا الهدف العظيم؟" طبعاً لن ننوّف أيها الإخوة!

سوف نتعلم من أخطائنا بإرشاد من الروح القدس. وإن تعثرنا سنقف من جديد. وإن تعبنا سنستمر. لن نأبه أبداً؛ لن نستسلم أبداً. سوف نقف سوياً كتفاً إلى كتف كأخوية عظيمة لكهنوت الله الأزلي ونركّز على المبادئ الأساسية لإنجيل يسوع المسيح المُستعاد ونخدم ممتنين إلهنا وإخوتنا بكلّ محبة وتفانٍ.

الله حيّ!

إخوتي الأعزّاء، أنا أشهد لكم في هذا اليوم أنّ الله الآب وابنه يسوع المسيح حيّان. إنهما حقيقيّان! وهما موجودان!

لستم وحدكم. إنّ أباكم السماوي يهتمّ لأمركم ويريد أن يبارككم ويعضدكم في البرّ.

كونوا أكيدين أنّ الله يتحدّث إلى البشريّة في زمننا هذا. وسوف يتحدّث إليكم!

لقد رأى النبي جوزف سميث ما قال إنّه رآه. لقد استُعِيدت كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة إلى الأرض بقوة الله القادر على كلّ شيء وسلطته.

أصليّ من أجل أن نكون دائماً، كحملة لكهنوته، على تناغم مع الأسباب وراء الخدمة الكهنوتيّة وأن نستعمل مبادئ الإنجيل المُستعاد لتحويل حياتنا وحياة من نخدمهم.

وعندما نقوم بذلك، سنطهّر القوّة اللا متناهية للكفّارة أرواحنا وشخصياتنا وتنظّفها وتصلّفها لنصبح الرجال المطلوب منّا أن نكونهم. أشهد على ذلك باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

١. متى ٧: ١٨

٢. Thomas S. Monson, “To Learn, to Do, to Be,” Liahona and Ensign, Nov. 2008, 62.

٣. المبادئ والعهود ٨٤: ٨٨

٤. Thomas Edison, in Elbert Hubbard, Little Journeys to the Homes of Good Men and Great, Book 2 (1910), 155

٥. رسالة يعقوب ١: ٢٢

٦. المبادئ والعهود ٦٧: ١٣

٧. المبادئ والعهود ١٢٨: ٢٢

إنّ فهم الأسباب وراء عيشنا بحسب الإنجيل والأسباب وراء تسلّمنا الكهنوت سيساعدنا على إدراك الهدف الإلهي وراء كلّ هذا.

أسباب الخدمة الكهنوتيّة

الرئيس ديتر أختدورف

دعوات كنسيّة

القيادة

الكهنوت

الخدمة